سلسلة تربية الأبناء السادسة

١٠٠ طريقة للحصول على الابن / الابنة التي تريد

الأمانة العامة للأوقاف

١٠ طرق للحصول على الابن / الابنة التي تريد في:

اختيار الأصدقاء

٥

تمهيد للمشروع

الحَمْدُ لِلَّهِ الذِي كَرَّمَ الإِنْسَانَ بِالفِكْرِ الْكَرِيْمِ، وَالخُلُقِ القَوِيمِ، وَبَعَثَ نَبِيَّه ﷺ بِالْذِّكْرِ الْحَكِيْمِ.

وبَعد:

فإن هذه سلسلة تربوية تتضمن «أفضل ١٠٠ طريقة للحصول على الابن/الابنة التي تريد» وهي موجهة بالدرجة الأولى إلى المربين الكرام من آباء وأمهات ومن يلحق بهم من مربين وباحثين ومسئولين في المدارس ومؤسسات المجتمع المدني. تهدف هذه السلسلة المترابطة إلى المشاركة في تنمية الثقافة التربوية للوالدين، وتقديم طائفة من الخبرات العربية والعالمية في هذا المضمار على ضوء مستجدات اليوم وومضات الماضي، عبر نسيج مترابط، تساعدهم في توجيه وإرشاد وتنمية الأطفال والمراهقين لنيل أعز المطالب. وترجع أهمية هذه السلسلة إلى كونها تحاول جاهدة أن تكون مبسطة وقصيرة تجمع طرائق كثيرة في حزمة واحدة تجمع عصارة التجارب الرصينة وخلاصة الدراسات المتخصصة بغرض تزود السادة والسيدات من المربين والمربيات بخطوات واضحة يمكن توظيفها في أسرنا الصغيرة ومدارسنا المتنوعة بسهولة ويسر.

تحتوي السلسلة السادسة على أمثل طرق التنمية وأفضل مسالك التربية لعشر قضايا في غاية الأهمية في حياتنا اليومية وهي بالترتيب الآتي:

١	العبادات والطاعات	٦	استغلال وقت الفراغ
٢	السلوك والأخلاق	٧	التوفير بالمصروف
٣	التحصيل الدراسي	٨	التعامل مع أفراد الأسرة
٤	الاعتماد على النفس	٩	النظافة الشخصية
٥	اختيار الأصدقاء	١٠	الهوايات والأنشطة

ومن الجدير بالذكر أن السلسلة متعاضدة تكمل بعضها بعضاً الآخر فما تراه مختصراً في مكان تجده مفصلا في مكان آخر منعاً للتكرار، وخوفاً من الإطالة، وطلبا للتركيز في العرض. نسأل الله سبحانه أن تكون هذه السلسلة (مع أخواتها اللاتي سبقنها في الصدور ورأين النور) مرجعاً يُوَصل به إلى المقصود، ومنهلاً يُستقى منه كل محمود.

د. لطيفة حسين الكندري

د. بدر محمد ملك

المُقَدِّمَةُ

يستحوذ موضوع الصديق والمخالطة الاجتماعية على مساحات واسعة من حياة معظم الناس منذ صغرهم حتى هرمهم وهو موضوع لا سبيل للتهاون به، أو التقليل من شأنه. لا ريب أن الأصدقاء مصدر مهم من مصادر النماء لنا إذا كانوا من الفضلاء، وجماعة الرفاق (في الوقت ذاته) مصدر شقاء إذا كان الأصحاب من أهل السوء. وعليه، فإن اصطفاء الأصدقاء، وانتقاء الزملاء في غاية الأهمية ولا بد أن يتم هذا الأمر النبيل على بصيرة، ووفق مُحددات منهجية واضحة، لا رغبات مزاجية غامضة. قَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: (مِنْ خَيْرِ الاخْتِيَارِ صُحْبَةُ الأَخْيَارِ، وَمِنْ شَرِّ الاخْتِيَارِ صُحْبَةُ الأَشْرَارِ).

تهدف هذه الرسالة إلى تبصير المربين بأهمية تنمية الناشئة على توثيق العلاقات الإنسانية، وتوليد رغبة قوية وإرادة صادقة تجاه تكوين الصداقات النافعة، ومعرفة آدابها، ومحاذيرها، وفضلها، ووظائفها علاوة على التعريف بطرائق توطيد العلاقة بالآخرين، والوفاء بحقوقهم لا سيما ساعة الضيق. إن الاتصالات الحديثة والمواصلات المتطورة قرّبت العلاقات بين البشر وأوجدت طرقاً للتعارف والتواصل لم تكن معروفة من قبل، ابتداء من المكالمات التليفونية ومروراً بأندية ومنتديات التعارف والخدمات اليومية، وانتهاء بشبكات الإنترنت الثقافية مما يثير قلق المربين قاطبة على الرغم من المنافع العديدة لها. إن التقنية الحديثة تحمل في طياتها قيما وأخلاقيات جديدة تصبغ العالم كله بشبكة هائلة من الاتصالات والعلاقات والصداقات والمهارات التي تحدد الشخصية بالتدريج.

من القواعد النافعة في التربية أن الفرد يتأثر بجماعة الأقران، وأصل هذه القاعدة بالنسبة للمسلم أن الدين الإسلامي حث على صحبة الصالحين فالمرء على دين صاحبه كما ورد في مسند الإمام أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله علية وسلم قَالَ: (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ). يعني أن الإنسان على دين خليله أي على عادة صاحبه وطريقته وأخلاقه، ولذلك فليحذر في اختيار أصحابه ولينظر أي يتأمل ويتدبر مَن يُصاحب من أهل الفضل. وعند أبي داود في سننه باب الأدب عَنْ النَّبِي صلى الله علية وسلم قَالَ: (لا تُصَاحِبْ إلا مُؤْمِنًا وَلا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إلا تَقِيٌّ). قال علماؤنا: (فإن المؤاكلة أوكد أسباب الألفة، وأحكم دواعي الخلطة، وأوثق عرى المداخلة، والاستئناس).

وكذلك التجارب الاجتماعية والدراسات النفسية والمصادر الأدبية تثبت صدق تلك القاعدة إلى حد كبير. ولقد أصّل أبو حامد الغزالي هذه القاعدة التربوية الاجتماعية العظيمة بقوله: (وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء). ويرى أن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بالآخرين وأن الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يشعر صاحبه. وهي ليست قاعدة حتمية، ولكن في العادة الغالبة يتأثر الفرد بأصحابه سلباً وإيجاباً.

الصداقة كلمة واسعة الانتشار في التراث الإنساني القديم والمعاصر، ولكنها تحتاج إلى المزيد من البحث والتحري عند المتخصصين نظرا لتشعب مواضيعها وخطورة آثارها. تشير كلمة الصداقة إلى دلالات كثيرة منها : أنها علاقة متبادلة وحقوق مشتركة بين شخصين ويدعم كل واحد منها الآخر وبينهما تقارب في مجموعة من الأهداف أو الهوايات (Oxford dictionary of sociology. 2005. P. 232) ولاشك أن الصداقة تؤثر في ميادين كثيرة، فلقد أشارت الأبحاث إلى أن التحصيل الدراسي له صلة بتكوين الصداقات الإيجابية حيث تساهم في احترام الوقت وتقليل معدلات الغياب (ياجر، ٢٠٠٨م، ص ٢٠٨).

تسعى هذه الرسالة الميسرة الجامعة لمعان شتى إلى أن تقدم - بعون الله تعالى- لمحات فكرية عابرة عسى أن تكون منارات تربوية في عالم العلاقات والصداقات؛ توضح أسس انتقاء الأصدقاء، وتُذّكر ببعض قبسات الصداقة، وتنبه على مجموعة من آفاتها، وتدل إلى طائفة من آفاقها.

عشر طرق لاختيار الأصدقاء

١ الصداقة حاجة لا مفر من إشباعها

٢ صداقة بلا أخلاق لا تدوم

٣ أختار أصدقائي وفق معايير حكيمة

٤ لا أجالس رفاق السوء وأقول لا للمتعة الكاذبة

٥ من الوفاء إكرام أصدقاء الآباء والأقرباء

٦ أعرف عقبات الصداقة وأتجنبها

٧ صداقتي تؤثر على صحتي

٨ لصداقتي حدود لا أتجاوزها

٩ إصنع الصداقة باللباقة

١٠ الصداقة عبر الإنترنت خير يتخلله الخطر

الطريقة الأولى

الصداقة حاجة لا مفر من إشباعها

إن الاجتماع مطلب مدني واحتياج فطري جاء الإسلام ليقدم الحوافز والمثيرات على التعارف بين الأفراد والمجتمعات وحث العباد على مصاحبة الإنسان الفاضل على المستوى الفردي والجماعي. يقول سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣). والتعارف الذي تشير إليه الآية الكريمة له مضامين واسعة وغايات نبيلة غير مسبوقة. قال عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: (أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان). وَقَالَ لابْنِهِ الْحَسَنِ: (يَا بُنَيَّ الْغَرِيبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَبِيبٌ). وكان الْحَسَن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: (كم من أخ لم تلده أمك).

الأنس بالناس نعمة إلهية مركبة في أنفسنا نسعى إليها ونسعد بها. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُد عَلَيْهِمَا السَّلامُ، لابْنِهِ: لا تَسْتَكْثِرْ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَلْفُ صَدِيقٍ). وقال جبران خليل جبران: (إن صديقك هو كفاية حاجتك، و هو حقلك الذي تزرعه بالمحبة وتحصده بالشكر، هو مائدتك وموقدك، لأنك تأتي إليها جائعا، وتسعى وراءه مستدفئا) (البعلبكي، ٢٠٠١م، ص ٣٨٦، ٣٩٤). (وفي صحبة الأخيار والصلحاء شرف عظيم وسعادة عظمى) (البروسوي، ١٩٨٥م، ج٢، ص ٣٦١).

أشار ماسلو إلى الحاجات الإنسانية الأساسية وذكر منها حاجات الانتماء (Social Needs affiliation) إلى الجماعة والمجتمع وتحقيق التوافق مع الآخرين من خلال الحب والمودة والبر. وفي هذه المرحلة يمكن استنباط قاعدة اجتماعية تُعد من أهم الأصول التربوية وهي أن الإنسان اجتماعي بالطبع يميل إلى التجمع والتفاعل مع الآخرين.

كما أبرز ماسلو حاجات التقدير (Esteem Needs Recognition) من كلمات ثناء وألقاب التكريم والتشريف. هذه الحاجات، كغيرها من الحاجات، يجب أن يتم إشباعها في محيط العائلة والمدرسة والأصدقاء والمؤسسات التي يتعامل معها الفرد في بعض الأحيان. إن علم النفس الإنساني Humanistic Psychology مقدمة مهمة تربوياً لفهم طبيعة الإنسان وفهم حاجاته. يؤكد ماسلو في نظريته على أن الإنسان كلما حقق حاجاته الأولية فإنه يتطلع لإشباع حاجة أعلى فيتنقل من مرحلة إلى أخرى على التوالي إلى أن يشبع حاجاته من خلال تحقيق ذاته والكثير من أهدافه. تؤكد نظرية ماسلو أن الحاجة إلى الأصحاب والحاجة إلى التقدير والاحترام في محيط الأسرة والمدرسة ومركز العمل من

الحاجات الأساسية للإنسان، وأن الانتماء إلى الأندية والجمعيات والنقابات ليس بالأمر الكمالي في حياة الإنسان فهذه الحاجات تغذي نفس الفرد من ناحية الانتماء إلى الآخرين. وجد ماسلو من خلال ملاحظته لبعض الشخصيات التاريخية البارزة أن قلة من الناس هم الذين يصلون إلى مرحلة تحقيق الذات The level of self-actualization. وهذه المرحلة بحاجة إلى عمل دائم لأنها عملية مستمرة تتصف بالنمو والديمومة وتستدعي الحفاظ على مستوى الصحة النفسية والإنجازات التي سبق أن حققها الفرد.

وهناك نظريات كثيرة تشبه نظرية ماسلو استخدمها علماء الإدارة. يؤكد بعض الباحثين (Merrill Covey ، 1994 p.45، Merrill) وعلى رأسهم ستيفن كوفي أن الإنسان بحاجة إلى إشباع الحاجات التالية وكلها تبدأ بحرف الـ (L):

١. لحاجة المعيشية الخاصة باستمرارية الحياة والبقاء (To Live).
٢. للحب (To Love).
٣. للتعلم (To learn).
٤. للإنتاج والعطاء (To Leave a Legacy).

وهـي حاجات تربط الإنسـان بأسـرته وأقرانه. قال الغزالـي (فلأخيك عليك حق في المـال والنفس وفي اللسـان والقلـب بالعفـو والدعاء والإخلاص والوفـاء وبالتخفيف وترك التكلـف والتكليـف والتعاون. مثل الأخوين مثل اليدين تغسـل إحداهمـا الأخرى؛ لأنهما يتعاونان على غرض واحـد، فهكذا الأخوان إنما تتم أخوتهما إذا توافقا في مقصد واحد، فهما من وجه كالشخص الواحد، وهذا يقتضي المساهمة في السراء والضراء) (بتصرف) .

الأصدقاء يلبون حاجة نفسية لا عوض عنها، وخير الأصدقاء من لا يجاملك فلا يكتم الحق عنك فيضرك. قال الشافعي إن الصداقة ضرورة حياتية:

سَلامٌ عَلَى الدُّنْيَا إذا لَمْ يَكُنْ بِهَا صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْصِفَا

ومن النظرات العميقة للعلامة ابن خلدون في بيان اجتماعية الإنسـان وأهمية الصـداقة قوله (إن الإنسان هـو مدني الطبع. والنسـبة فيـه إلى المدينة وهي عندهـم كناية عن الاجتماع البشـري. ومعنى هذا القول إنـه لا تمكن حياة المنفرد من البشـر ولا يتم وجوده إلا مع أبناء جنسـه. وذلـك لما هو عليه من العجز عن اسـتكمال وجوده وحياته فهـو محتاج إلى المعاونة في جميع حاجاته أبداً بطبعـه. وتلك المعاونة لا بد فيها من المفاوضـة أولاً ثم المشـاركة وما بعدها. وربما تفضـي المعاملـة عند اتحاد الأعراض إلى المنازعة والمشاجرة فتنشأ المنافرة والمؤالفة والصداقة والعداوة) (باختصار يسير).

الطريقة الثانية

صداقة بلا أخلاق لا تدوم

القيم هي التي تجعل الحياة إيجابية، والمعيشة متوازنة، والنفس راضية. إن أقوى عُرى الصداقة الأخلاق الشريفة والمقاصد الجليلة، وكل صداقة بلا أخلاق ضياع مؤكد عاجلا أو آجلا. إن الأخلاق الذميمة والعقائد الفاسدة إذا تصفحها البصير في وقائع الأيام يجدها أشد فتكا بالبشر من أي مرض آخر. إن الصداقة الجيدة تبدل العادات إلى الأفضل وتكسب الفرد كلمات ألطف ومفردات تسري إلى لسانه وتستقر في روعه من دون أن يشعر.

يقول الكاتب عبدالله زنجير (والإنسان يختار أصدقاءه بنفسه، بحيث تكون طباعهم منسجمة مع طباعه، وأخلاقهم متناسبة مع أخلاقه، وهواياتهم تشبه هواياته. والصداقة الحقيقية هي التي تربط بين الناس بدافع المودة وليس بدافع المنفعة والمصلحة. وهي عطاء قبل أن تكون أخذاً، وتضحيةٌ قبل أن تكون منفعة. والصديق الجيد هو الذي ينصح صديقه إن وجده أخطأ، أو رأى فيه صفة غير محمودة، ولا يرضى لنفسه أن يجامل صديقه في الخطأ، أو يجاريه في الباطل .فرق كبيرٌ بين أن يكون الصديق صالحاً حسن الأخلاق يدلُّ على الخير ويشجع عليه، وبين أن يكون صديقاً فاسداً سيئ الأخلاق يدلُّ على الشر والفساد. لذلك قيل قديما: الصاحب ساحب) (ملك والكندري، ٢٠٠٧م، ص ٤٢).

ومن القصص الرمزية اللطيفة التي يمكن أن نرويها لأطفالنا قبل نومهم: قصة الوعل (تَيْس يعيش في الجَبَلِ وله قَرْن ينطح به من يعاديه). مرض وعل ذات يوم في رأس جبل فأقبل أصحابه إلى داره لزيارته وطال جلوسهم عنده حتى حان موعد الطعام، فتناولوا الطعام الذي كان أمامه، فقال أحدهم ناصحا: لا تكونوا أصدقاء سوء فإنهم يضرون أكثر مما ينفعون إني أخاف أن يموت صاحبنا من قلة الغذاء لا من شدة المرض.

ومن القصص المشابهة ذات المضامين الأخلاقية في موضوع الصداقة وآدابها القصة التالية: خرج صديقان في رحلة صيد فعثر أحدهما على فأس من الذهب فقال: لقد عثرتُ على فأساً من الذهب. فقال الآخر معترضاً عليه: لا يا صاحبي لا تقل عثرتُ بل قل: لقد عثرنا (أنا وأنت) على الفأس. أنا صاحبك دائماً.

وبعد فترة قصيرة أقبل فجأة فارس مغوار لا يُشق له غبار يسير بسرعة البرق، وبيده سيف مخيف، وبدأ يصرخ قائلا: أين فأسي المفقودة؟

قال الذي وجد الفأس: لقد ضعنا وتورطنا (أنا وأنت).

قال صاحبه وهو يرتعد من الخوف: لا ، لا ، لا أنا أعترض لا تقل لقد ضعنا وتورطنا بل قل لقد ضعت (تكلم عن نفسك) لأنك أنت الذي وجدت الفأس.

قال الذي وجد الفأس: لا بأس، لا أريد الفأس سأقول الصدق فالصدق منجاة.

عرف الفارس القصة فقال مبتسما: حذار أن تركن إلى صديق خذلك في ساعة ضيق فمن يشارك صاحبه في الرخاء، ينبغي أن يشاركه في الشدة.

فالصديق المزيف كما قال أحد العلماء (كالظل يمشي ورائي عندما أكون في الشمس ، ويختفي عندما أكون في الظلام). وقديما قالوا: (الصديق عند الضيق). الرفيق الأمين هو الذي يكون مع صاحبه في السراء فيشترك معه وفي الضراء يخفف عنه. تؤكد القصص التربوية الأخلاقية منذ القدم هذا المعنى الإنساني فمن (يشارك في الغُنم، ينبغي أن يشارك في الغُرم) (إيسوب، ١٩٩٧ م، ص ١١٣).

قال الشاعر أحمد محرم:

وإذا الْتَمَسْتِ الأصدقاءَ فخيرُهم مَن شدَّ أَزْرَكِ والحوادثُ ترتمي

والأصدقاء بأخلاقهم ومشاعرهم هم القيمة الحقيقية للفرد. أنشد ابن الأعرابيّ:

لعمرك ما مال الفتى بذخيرةٍ ولكنّ إخوان الثقات الذخائر

الطريقة الثالثة

أختار أصدقائي وفق معايير حكيمة

الصـديق الفاضـل هو الذي يغلب على سـلوكه الخير ويحرص على ملازمة الفضـلاء وهو دائم البِشـر، جميل المجالسـة، شـديد التواضـع، كريم العطاء. ولا يكتمل صـرح الصـداقة إلا بالصـراحة وحسـن الظن وقبول التقصير البشري وقديما قالوا (إنّ اللّبِيبَ مَنْ عَذَرَ... وَالْمُنْصِفُ مَنْ اغْتَفَرَ قَلِيلَ خَطَأِ الْمَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ). يقول شاعر الكويت محمود الأيوبي:

اخـتـر صـديـقـك مـن جـمـى الـنـبـلاء ... وخـذ الـتـقـي الـمـرتـضـى لـك صاحبا

أهـــل الـوفـــاء مـحـط كـل رجـــاء ... مـــن تـــرتـجـــيـه لـــشـــدة ورخـــاء

تكلم ابن مسـكويه عن الصـداقة ومدح الصـداقة بين الأخيـار وحث على الإكثار منها لأنهـا تكون لأجل الخير وسـببها هو الخير. كيف يتم اختيار الصـديق من منظور ابن مسـكويه؟ أولاً: يجب أن يكون الصـاحب حسـن العشـرة والسـلوك مع أهله ثم مع أصـدقائه. ثانياً: يجب أن يحسن إلى كل من يحسن إليه. وثالثاً: أن لا يحرص على محبة متاع الدنيا من ذهب وفضة. رابعاً: أن لا يحب الرئاسة والغلبة والترؤس والتسلط. وخامسا: عليه أن يبتعد عن اللهو المحرم.

يرى أحمد بن مسـكويه أن لا يكثر الإنسـان من الأصـدقاء إذا لم يستطع الوفاء بحقوقهم، وأنه يجب أن لا يتتبع صـغار عيوب صـديقه. ولقد توسع ابن مسكويه في شرح آداب الصداقة وذكر منها تعاهد زيارة الصديق وعدم الاسـتهانة باليسـير من حقه إذا وقع له حادث، وأن يتلقاه بالوجه الطلق والخلق الكريم وأن تظهر له في عينيه وحركاته ما يدل على الحفاوة به، وأن يتعامل مع أصـدقاء صـديقه بنفس السماحة والسخاء. وعلى الصديق أن ينشر محاسن صديقه وأن يشترك معه في كل خير يحصل عليه وأن ينصحه برفق.

عندمـا نبحث في التراث التربوي الإسـلامي نلحظ أيضـا أن هنـاك معايير عديدة لانتقاء الأصـدقاء منها أن (عَلاَمَة الصّـدِيقِ أَنْ يَكُونَ لِصَـدِيقِ صَـدِيقِهِ صَـدِيقاً)، وأن (من لا يحب العلم لا خير فيه ولا يكون بينك وبينه صداقة ولا معرفة) (ملك وأبوطالب، ١٩٨٩م، ص ٢٣٧، ٢٤٧). ومن آداب الصداقة: (إذا كان لك صديق فشد يديك به فإن اتخاذ الصـديق صعب ومفارقته سـهل). (الانقباض عن الناس مكسبه للعداوة والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السـوء فكن بين المنقبض والمنبسـط) (الجوزي، ٢٠٠٣م، ص ٢٣٤). إن حرص الصاحب على صاحبه يدفعه دائما نحو نفعه واقتفاء طريق الحق والوثوق بالأمل المشرق.

قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم : (إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشـر وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه) (رواه ابن ماجه وقال الألباني عن درجة الحديث: حسن).

ولأهمية موضـوع الصّداقة فإنّ الشّافعيّ في شعره خاصّة ونثره عامّة فصّل القول في خصال الصّديق الصّالح وقـرّر أنّ الصّـديق الصّـادق هو الذي يغضـ الطّرف عن العثرات، ويحفظ حق صـاحبه فـي الحياة والممات، ويُرافقه ويوافقه في كل أمرٍ يُريده ما لم يكن الأمر من المحرّمات، كما يقف معه في الأزمات. ومن صِـفته حب العلم وغنى النّفس، وكف الأذى، وكسـب الحلال، ولبس التّقوى، والثّقة بالله عزّ وجلّ على كل حال، والسّـخاء، والتّواضـع، والأمـر بالمعروف والنّهي عـن المنكر، والمحافظة على حـدود الله تعالى، وليـن الجانب، ورحابة الصّدر، وبشاشة الوجه، وخفض الجناح. ولأنّ الإنسان خطّاء فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته فهو الصّاحب المقبول الذي يمكن اختياره.

فيما يلي جملة اعتبارات لا يُستهان بها في اختيار الصديق:

الصـاحب هو الذي يحترمـك، ويعرف قدرك، ويثق فيـك، ويبذل جهده ليقوم بحقك. الـذي يحترم الناس هو الذي يحترم نفسه أولا ويقترن بمثله ثانيا. الصديق يريد الاحترام أولا (Hagelin, 2009, p. 69, 231). إن الذي عرف قدر غيره يعرف قيمة المعاني الإنسـانية. جاء في الأثر عن بعض أهل العلم: (لا تصـحب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى لـه).

إذا أردت أن تعثر على صـديق مخلص وتختار نخبة صـالحة لمصـاحبتها فعليك بتقويم أخلاقك أولا وكن نِعم الصـديق (Templar, 2006, p. 144) ولهـذا نقـرأ فـي الأدب العربـي والغربي قولهـم (إنّ الطّيُورَ على أشْكَالِهَا تَقَعُ).

الصـديق الجيد هو الذي يكون جيداً لعائلته أولاً فمن المحال أن المقصـر بحق أهله يفي بحق أصحابه ويُحسن في تصرفاته. هكذا علمنا وأدبنا المنهج النبوي في تقييم البشر. ورد في الحديث (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ. وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي). هذا المعيار هو الحق البين.

وجـود القواسـم المشـتركة من الاهتمامـات والأنشـطة والأهـداف وتوافر الحـد الأدنى من التوافـق الفكري والانسجام النفسي.

لا شك أن الإنسان حر في اختيار أصحابه، فالصداقة علاقة شخصية أساسها الاختيار الحر ولكن الحرية لاتعني أن أخالف والديّ. الحرية باختصار تعني حسن التصرف. إن صديقي هو صديق العائلة في نهاية الأمر ولهذا فإن للعائلة رأيها المُعتبر إذا رأت الضرر.

الرفيق الصالح رفيق برفيقه لا يجفوه، ولا يستهزئ به، وله سمعة حسنة، فالسمعة الحسنة علامة الفضلاء كما أن الصاحب الجيد يتميز بالاستماع النشط.

القيام بدوره كطالب مجد في تحصيله، متعاون مع زملائه، يقدِر أقرانه.

الصداقة الحصيفة تنفر من قبول صديق متقلب مخادع متملق. قال بعضهم: (لا تخش الأعداء الذين يهاجمونك ولكن اخش الأصدقاء الذين يتملقونك). وإذا كنت تكره المتملقين حقا فلا تكن واحدا منهم وكما قال الشاعر:

ودع التملق للصديق إذا بدت ... منه الخطيئة أو أتى بجفاء
وابذل له النصح الجميل ولا تكن ... فظا غليظ القلب في الإفضاء
واعطف عليه إذا دهته مصيبة ... عطف الكرام بهمة شماء
وصن الصداقة عن سماع نميمة ... أو غيبة وتجسس وبذاء

الطريقة الرابعة

لا أجالس رفاق السوء وأقول لا للمتعة الكاذبة

مـن أعظم مهارات الحياة امتلاك القدرة القوية، والإرادة الشـجاعة في الامتناع قدر الإمكان عن ارتكاب الخطأ. إن رفقاء السوء لهم أثر ظاهر في الإنسان ظاهراً وباطناً. عَنْ أَبِي مُوسى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صـلى الله عليه وسلّم قَالَ: (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْـكِ إِمَّـا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَـةً. وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً). قال العلماء: (إن تأثير المجالسة كائنٌ لا محالة، قصدت، أو لم تقصد، كحامل المسك، فإنّ ريحَه تصيبُه لا محالة).

الرفقاء شـركاء لا محالة ، فصـاحب الطبع السـليم يهديك إلى الخير، وصـاحب الطبع اللئيم يجرك إلى الشر. تشكل صحبة السوء مشكلة ضخمة تهدد كيان الفرد والعائلة والمجتمع.

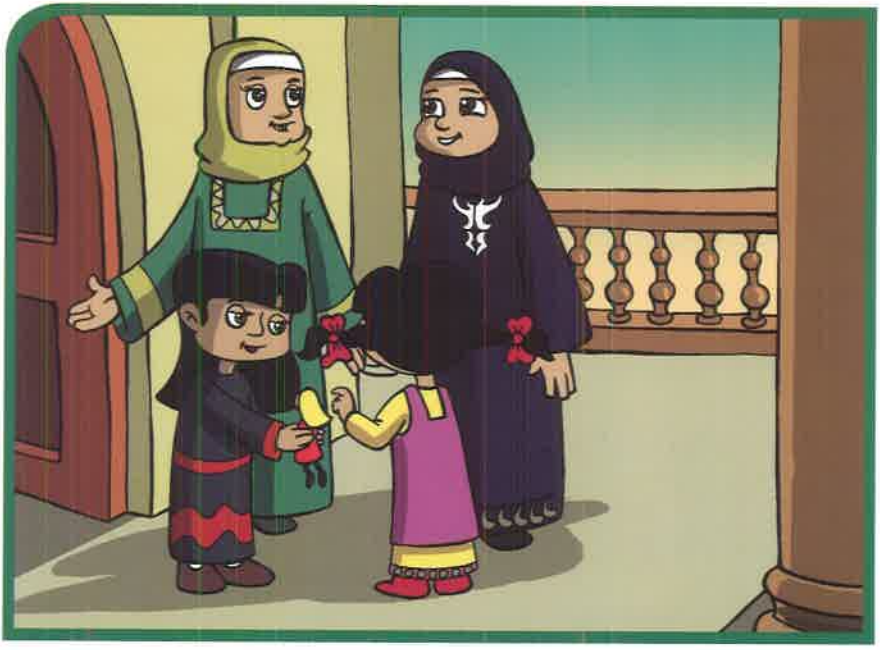

تتفرع تلك المشـكلات عند الأطفال والشـباب إلى مشـكلات كثيرة، ومن كل واحدة تتفرع أيضـا مشكلات فرعية وسلوكيات سلبية في غاية الخطورة، منها:

مشكلات سلوكية-اجتماعية (معاكسات، سرقة، تدخين، عنف، سوء استخدام الدراجات النارية).

مشكلات جنسية (الزنا، واللواط والسحاق).

مشكلات أمنية (توزيع منشورات مشبوهة، إرهاب، تفجير، توزيع أسلحة وصناعة متفجرات).

ينحرف الشـباب في مقتبل أعمارهم لأسـباب عديدة منها : عدم نضـج المشاعر والأفكار وقلة الخبرة في التعامل الاجتماعي وضعف القدرة على تكوين علاقات الصداقة، والتأثر بأحلام اليقظة والعيش في طفولة محرومة ومضطربة والفشل في تحقيق أهدافه (العمر، ٢٠٠٩م، ص ٧٣).

هـذه المشـكلات تجر الويلات وغدت كأنها بلا حلول شـافية ولا علاجات كافية ولكـن التربية القويمة هي البوابة الكبرى لتقليص معظم تلك الأمراض النفسية والعلل الاجتماعية.

فـي كل يـوم يدرك العارفون أن إدْمَـان المُخَدِّرَات آفة فتاكة منكرة تدمر الأوطان والإنسـان وأن من أوجب واجبات العقلاء مكافحة هذا البلاء. وفيما يلي سنسـتعرض مجموعة أرقام وإحصـاءات وهي في مجملها تقريبية وتعكس حجم وعمق واتسـاع المشـكلة، كما تشير إلى كثير من أسـبابها مما يلقي الضوء على سبل الوقاية. معظم تلك المشاكل يزداد شرها ويستفحل أمرها مع التعرف إلى أصحاب السوء.

وإذا اسـتندنا إلى الدراسـات والبحوث وأستعنا بمنطق الأرقام والإحصاءات فسـنجد أنه في العالم اليوم نحو ٢٠٠ مليون مدمن، وأكثر من ٧٠ ٪ منهم من المدخنين للسـجائر و٨٢ ٪ لهم تجربة سـابقة مع تعاطي الخمـور. وفـي دولة الكويت ولـى الرغم من الجهود الحثيثة لعلاج المشـكلة، فإن هنـاك ما يقارب من ٢٠ ألف مدمن للمخدرات ويموت أكثر من أربعين شخصـاً سـنوياً بسبب هذا السـم الزعاف، وكثير منهم فِي رَيْعَانِ الشبَابِ. أكثر من ٩٠ ٪ أخذوا الحبة الأولى من المخدرات مجانا كهدية من أصحاب السوء. ومعظم المدمنيـن تتـراوح أعمارهم من ١٧ إلى ٤٠ سـنة. وتشـير نتائج البحوث الاسـتطلاعية التـي أجريت على المتعاطين للمخدرات أن (٧٧٪) من الشباب تعاطوا المخدرات مجاراة لأصحابهم ووصولا للمتعة الخادعة.

ولمزيد بيان عن كارثة المخدرات نضـرب هذا المثال اليومي على أمل الإمعان في دلالات مثل هذه الأمثلة إذ نشـرت الصحف قصة عثور الشـرطة على ثلاث جثث لمتعاطين للهيروين وفي الجريدة نفسها تم نشر

خبر مدمن قتل شـاباً وفر هارباً. هذه الصواعق صدّعت عائلات كثيرة وزلزلت من هولها القلوب والأدهى أن هـذه الظاهـرة المهلكة في ازدياد وتصـاعد مخيف وفـي كل مرة ينتهي الخبر بأن سـبب الوفاة جرعة مخدرات زائدة وبذلك يُسـدل الستار ويفتح قبر جديد لنودع حبيبا غاليا، أو صديقا عزيزا، ومازال الجرح نازفاً والخطر زاحفاً، ومسلسلاً مستمراً.. !!، وقديما قالوا وصدقوا: (لا تصحب الشرير، فإن طبعك يسرق من طبعه سراً وأنت لا تعلم).

يؤكد الجاحظ على ضـرورة حسن اختيار الصديق فهو يرى أن قرناء السوء خطرهم شديد وضررهم بعيد فهم مصـدر البلاء والشـقاء، لهذا يقول من واقع خبرته الواسـعة، واسـتنتاجاته الفكريـة العميقة (على أني لا أعلم في جميع الأرض شـيئا أجلب لجميع الفسـاد من قرناء السـوء). وصدق القائل (الإِخْوَانُ ثَلاثُ طَبَقَاتٍ: طَبَقَةٌ كَالْغِذَاءِ لا يُسْتَغْنَى عَنْهُ، وَطَبَقَةٌ كَالدَّوَاءِ يُحْتَاجُ إِلَيْهِ أَحْيَانًا، وَطَبَقَةٌ كَالدَّاءِ لا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ أَبَدًا) (الماوردي).

الطريقة الخامسة

من الوفاء إكرام أصدقاء الآباء والأقرباء

إن إكرام أصـدقاء الأب والأم من أنواع البر بالوالدين حتى بعد وفاتهما. إن مهارات الصداقة تبدأ وتتجلى وتتألق مع حسن صحبة الأبوين طوال مسيرة الحياة بل تستمر معهما بالبر بهما بالدعاء وتعهد أصحابهما كما علمنا الإسلام. إن مفهوم الصداقة رحب يستغرق عرض وطول وعمق حياتنا من بدايتها إلى خاتمتها. قال تعالى ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ (الإسراء٢٣). ولا يمنع كفرهما من الإحسان إليهما بل وحسن مصاحبتهما ولو سعيا في الإضرار بنا لا قدر الله، لقوله تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً﴾ (لقمان: ١٥).

الأب والأم، شمس وقمر، وببرهما الرحمن أمر، وهما أحق الناس بالصحبة كما جاء في الأثر. جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ: (مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ») (رواه مسلم).

وفي صحيح مسلم (باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما)، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ. فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ. وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ. وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ. فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: (فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمُ الأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ). وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: (إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ).

لقد أكرم المصطفى صلى الله عليه وسلم صديقات زوجته خديجة بالبرّ بعد وفاتها، فكان يُرسل إليهن الهدايا. وفي حسن المعاشرة الزوجية والوفاء بالأصحاب نقرأ في السيرة النبوية عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: (جاءت عجوز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (لها): كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا، قالت (العجوز) بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فلما خرجت، قلت: يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال!، فقال: يا عائشة إنها كانت تأتينا زمان خديجة وإن حسن العهد من الإيمان) وعلى مثل هذه الشمائل الكريمة يصبح المجتمع كالبنيان الواحد في تماسكه. وعن بره صلى الله عليه وسلم بزوجته نقرأ وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها هدية إلى أصدقاء خديجة رعاية منه لذمامها وحفظاً لعهدها (المباركفوري، تحفة الأحوذي، باختصار وتصرف).

إن البر بأصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه من العبادات التي تعمِّر الحياة وتوثِّق أواصر المودة بين البشر. إن هذا الوفاء ذروة العطاء وقمة التكافل الفكري والاجتماعي والروحي الذي يرفع من قيمة العلاقات الإنسانية النبيلة ويُعلي من شأن المودة بين الصاحب وصاحبه ويُعطي عالم الصداقة مرئيات جديدة. في إسلامنا السمح ينابيع عبادة وعمارة، وشعائر ومشاعر، وصلة وصدقات، وصدق وصداقة نحتاج مع أبنائنا وبناتنا إلى أن نعرف جداولها الرقراقة، ونغرف من ينابيعها الصافية.

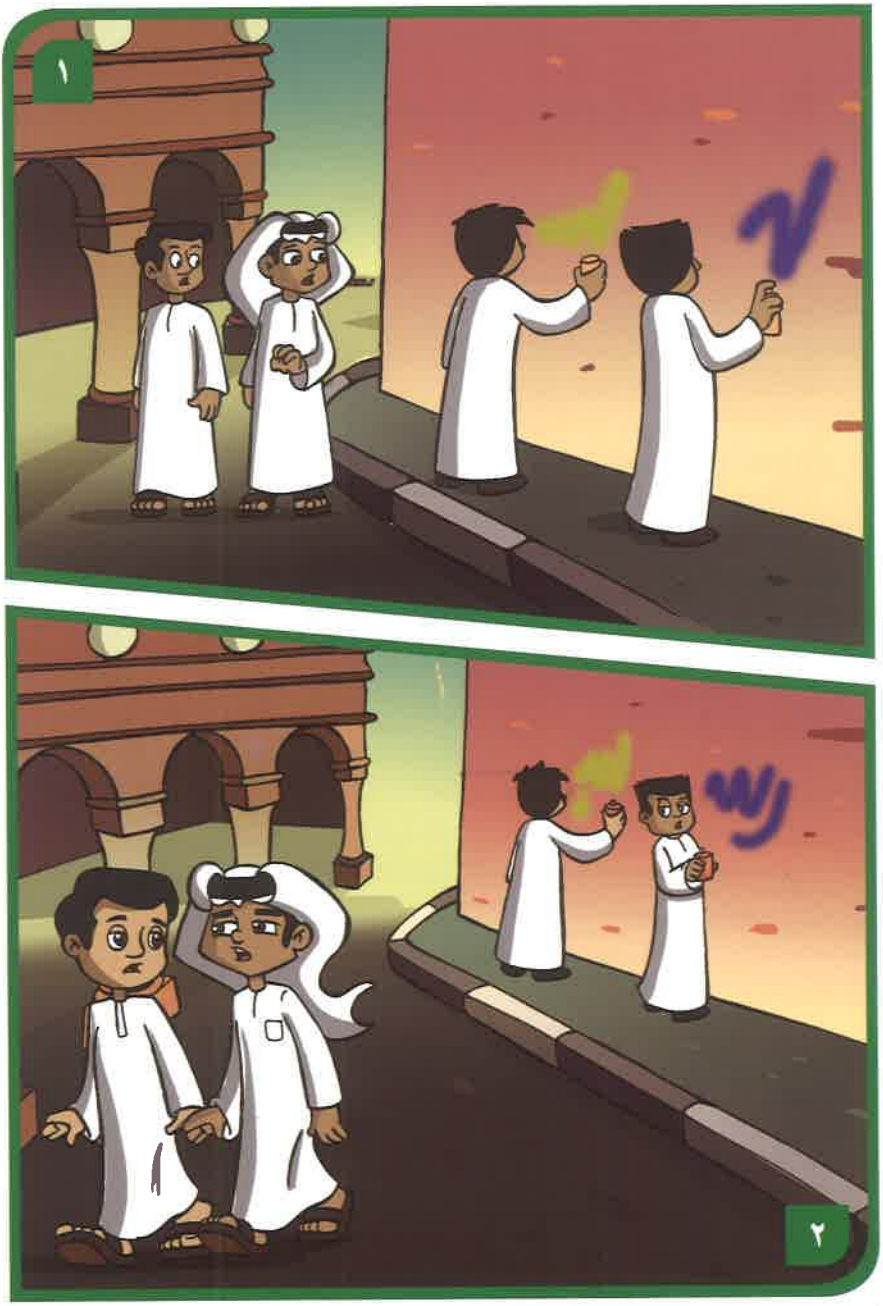
١
٢

الطريقة السادسة

أعرف عقبات الصداقة وأتجنبها

هـذه وصـية نادرة في اتخاذ الصـديق كُتِبت قبـل أكثر من ألف ومائتين سـنة. كان الشـافعي يعلم طلابه وأصـحابه العلم والتحصـيل الدراسـي مقرونا بتعليم مهارات الحيـاة الأخلاقية. قال الشـافعي ذات يوم لأحدهـم: (إذا بلغك عن صـديق لـك ما تكرهه فإياك أن تبـادر بالعداوة وقطع الولايـة، فتكون ممن أزال يقينه بشـك، ولكن ألقه وقل له: بلغني عنك كذا وكذا، وأجدر أن تسـمي المُبلِّغ، فإن أنكر ذلك فقل له: أنت أصـدق وأبـر، ولا تزيدن على ذلك شـيئاً. وإن اعترف بذلك فرأيت له في ذلـك وجهاً بعذر فاقبل منه، وإن لـم يـرد ذلك فقل له: ماذا أردت بما بلغني عنك؟ فإن ذكر ما له وجه من العذر فاقبله، وإن لم يذكر لذلك وجها لعذر وضـاق عليك المسـلك فحينئذ أثبتها عليه سيئة أتاها. ثم أنت في ذلك بالخيار، إن شئت كافئه (حاسـبه) بمثله من غير زيادة، وإن شـئت عفوت عنه، والعفو أبلغ للتقوى وأبلغ في الكرم، لقول الله تعالى: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (الشـورى ٤٠). فإن نازعتك نفسـك بالمكافأة فاذكر فيما سـبق له لديك، ولا تبخس باقي إحسـانه السـالف لهذه السيئة، فإن ذلك الظلم بعينه. رحم الله من كافأني (حاسـبني) على إسـاءتي من غير أن يزيد ولا يبخس حقاً لي. إذا كان لك صـديق فشد يديك به، فإن اتخاذ الصديق صعب ومفارقته سهل وكان بعض الحكماء يُشبِّه سهولة مفارقة الصـديق بصـبي يطرح في البئر حجراً عظيماً فيسـهل طرحه عليه، ويصـعب إخراجه على رجال البرك فهذه وصـيتي لك. والسـلام) (أبونعيم الأصـفهاني، ٢٠٠٣م، ص ١٦٠١، بتصرف) وقال يونس بن عبد الأعلى الصـدفي: (سـمعت من الشـافعي كلمة لا تُسـمع إلا مِن مثله، وهي رضا الناس غاية لا تدرك، فانظر ما فيه صلاح نفسك في أمر دينك ودنياك فالزمه).

ومن أشـد المحاذير الاجتماعية أن يكون الإنسـان دائما مع أصـحابه لا يجلس مع نفسه ولا يتفكر بأحواله وهذا ضـرره كبير فالتوسط في الأمور من فقه الدين ومقاصده، ودليل كمال العقل ورجاحته. يحتاج الفرد الى سـاعات الخلوة مع نفسـه وتنمية الذات والاطلاع على الكتب فالمحروم من حُرم سـاعات يخلو بها مع نفسه يتعاهد عقله، وروحه، ووجدانه بالتنقية والتصفية والتثقيف.

الناس صـنفان: (إما أخ لك في الدين ، وإما نظير لك في الخَلق) هكذا كتب علي عليه السـلام وصـية من وصـاياه التعليمية الفذة (ابن حمدون، ج٢، ص ٢٧٠، بتصـرف). الناس صـنفان؛ أخ لك في الإسـلام أو أخ مثلك في الإنسـانية على ضـوء هذه القاعدة عليك أيها الصـديق العاقل أن لا تجعل المذهبية والحزبية والقبليـة تحجـب روحك من رحيق الصـداقة. الصـداقة أسـمى وأعلى وأغلـى للفرد والجماعـة من تلك

التكتلات الضيقة الهابطة التي تحمل في طياتها بذور الغرور، والتفرق والتشرذم. وأعلم وأفهم أن النظرة العرقية الضيقة تمزق العلاقات في المجتمع وتُغرق -لا قدر الله- سفينة الوطن إذ زاد الخَرْقُ واتسع.

فيما يلي نستعرض بشكل موجز المزيد من الأخلاقيات الحافظة لمودة الأصدقاء وهي سلوكيات تعطي حركتنا مصداقية وواقعية: احذر الجدل العقيم فهو داء قديم. الجدل والمراء من أعداء الصداقة. قال ديل كارنيجي (١٨٨٨ – ١٩٥٥ م) (لا تجادل ، واعلم أن أفضل السبل لكسب جدال هو تجنبه).

تذكر وطبق قول رَسُول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلّمَ: (لا تَقَاطَعُوا وَلا تَدَابَرُوا وَلا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللّهِ إخْوَانًا لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ).

تقبل تقصير الصديق إذا بذل الأسباب، إن تقبل الأعذار من شيم الأخيار. وقال الشاعر:

إذا اعتذرَ الصديقُ إليكَ يوماً ... من التقصيرِ عذرَ أخٍ مقرّ
فصُنْهُ عن جفائكَ واعفُ عنه ... فإن الصفحَ شيمةُ كل حرّ

عدم الاستماع للمغرضين فإن الشخص الذي ينقل لك الكلام يفعل الأمر نفسه من خلفك حيث يسعى بالنميمة ويقتات عليها. (مَن نَمّ لك نم عليك ومن أخبرك بخبر غيرك أخبر غيرك بخيرك).
وكما قال الشاعر:

إذا الواشي نعى يوماً صديقاً ... فلا تدعِ الصديقَ لقولِ واشي

المواقف النبيلة مؤشر العلاقات الأصيلة والصداقة الصحيحة، لا تتصيد أخطاء صاحبك. قال بعض السلف:(من استقصى عيوب الناس بقي بلا أصدقاء) (أبو حيان التوحيدي، ج٣، ص ٣٦٠).
البعد عن الكلام الفاحش والتعريض بالناس، الامتناع التام عن خذلان الصديق فالوفاء أن تقف بجانب رفيقك عندما يحتاج إليك. الخذلان بين الأخلاء من أقبح العواقب التي تكتنف طريق الصداقة المخلصة.
انتقاء العبارات والتلفظ بأجمل الكلمات. ورد عن الصحابة رضي الله عنهم أن من أحلى مُتع الحياة: (مُجَالَسَةُ أَقْوَامٍ يَنْتَقُونَ جَيِّدَ الْكَلامِ كَمَا يُنْتَقَى أَطَايِبُ الثَّمَرِ). إن تنزيه المجلس من القول البذيء صيانة للأسماع، وحماية للذمم.

الصديق المحب للعلم لا يشقى معه جليسه ولا يشبع منه أنيسه. الصديق الذي يعتني بدرسه وفروضه المدرسية يذكر صاحبه بها، ويعينه إذا احتاج العون، ويرفع همته إذا أصابه الفتور.

الطريقة السابعة

صداقتي تؤثر في صحتي

هناك دراسات علمية متنامية ظهرت أخيراً في الأوساط الطبية، تربط بين شبكة العلاقات الاجتماعية القوية وبين الصداقة الجيدة وتقرنها بطول العمر والصحة الجيدة. هذه الدراسات الرصينة قامت بها جامعات مرموقة وهي معطيات بحثية ميدانية ذات قيمة علمية عالية. لقد استغرقت عملية إعداد بعض تلك الدراسات الطبية سنوات طويلة كي تتبع منهجيا أثر الصداقة في الصحة عند المرضى والأصحاء في دول عدة حول العالم. إن معظم الدراسات الراهنة تشير إلى أن دور الصداقة من الأهمية بمكان في حياة الإنسان، وأن حصيلة نتائج الدراسات الطبية تشير بوضوح إلى أن شبكة العلاقة الاجتماعية المتينة تجعل الحياة أفضل وتقوم بتحسين نوعية المعيشة. يشير الباحثون في هذا الحقل إلى أن معظم الناس يبحثون عن الأدوية الطبية والأعشاب الشعبية ولكن يغفلون عن سلاح الصداقة فهو سلاح له فاعلية كبيرة في

مقاومة الأمراض، ومعالجة الاكتئاب وله دور ملحوظ في سرعة التماثل للشفاء، وله شأن في أن يبطئ من سرعة الشيخوخة فهو فعلا سلاح يغفل عنه معظم الناس (Parker-Pope، 2009).

تلعب الصداقة الحميمة دورا ملموسا في تقليل خطر الانتكاس الصحي والوفاة ودورا لافتا في علاج أمراض خطرة مثل الإصابة بالأزمة القلبية أو سرطان الثدي حيث إن الذين يحاطون بعطف ودعم أصدقائهم وأقربائهم يكونون أكثر قدرة على التماثل للشفاء (ياجر، ٢٠٠٨م، ص ٢٠٨).

إن قدرة المريض على الشفاء أعظم إذا كانت صحته النفسية مرتفعة، فالجسد يستجيب بشكل أسرع إذا أحطنا المريض بحب ومودة ودعوات الأقرباء وجماعة الرفاق. مع الصديق العزيز نقوم بالتفريغ الانفعالي ونبث له بعض خصوصياتنا ويقوم كل واحد منا بالتنفيس عن هموم النفس وقت الضيق وإلا فإن كتمان الضيق والكبت والهموم من أسباب الوهن العاطفي، والإرهاق الفكري، وضعف الصحة النفسية .

والصداقة في حقيقتها علاقة مودة وألفة تعطي الراحة للروح، والهناء للضمير. وَقِيلَ: (إِنَّمَا سُمِّيَ الصَّدِيقُ صَدِيقًا لِصِدْقِهِ، وَالْعَدُوُّ عَدُوًّا لِعَدْوِهِ عَلَيْكَ). (وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلا؛ لأَنَّ مَحَبَّتَهُ تَتَخَلَّلُ الْقَلْبَ فَلا تَدَعُ فِيهِ خَلَلا إِلا مَلأَتْهُ) . أدرك السابقون قوة الصداقة في صحة الإنسان وراحوا يتخذون منها ذخيرة لهم. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِقَاءُ الإِخْوَانِ جَلاءُ الأَحْزَانِ.

إن مصاحبة أهل الصلاح عافية للنفوس والأبدان لأنهم يلهمون الهمم فترتفع، والنفوس فتنشرح، والأجساد فتنشط للمطالب السّنيّة والمقامات الرفيعة. وعلاوة على ذلك فإن صداقة الأساتذة والعلماء نعمة (وَمُجَالَسَتُهُمْ تَشْفِي الأَسْقَامَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَقَدْ كَانَ الْمُرِيدُونَ إِنْ حَصَلَ لَهُمْ عَجْزٌ أَوْ كَسَلٌ خَرَجُوا إِلَى مَجْلِسِ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلاءِ الشُّيُوخِ فَتَنْتَعِشُ قُوَاهُمْ بِسَمَاعِ كَلامِهِ وَرُؤْيَتِهِمْ لَهُ، وَيَمُدُّهُمْ بِهِمَّتِهِ فَيَتَغَذَّوْنَ بِذَلِكَ، وَيَرْجِعُونَ إِلَى خَلَوَاتِهِمْ أَنْشَطَ مَا كَانُوا أَوَّلا فَهُمْ دَوَاءٌ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ). إن مُجَالَسَةَ الصَّالِحِينَ دَوَاءُ الْقُلُوبِ. (ابن الحاج، ١٩٩٥م، ج٣، ص ١٣٢، ١٣٦، باختصار).

لا ريب أن مخالطة الناس بالحسنى ومصاحبة العقول المثقفة النّيرة وسيلة فاعلة لنشر ثقافة صحية سليمة، ونبذ العادات السقيمة، ولها دورها في التواصي على العناية بالغذاء الصحي والرياضة المعتدلة.

الطريقة الثامنة

لصداقتي حدود لا أتجاوزها

تقدير عواقب الأمور يجعل العاقل يصـون تصـرفاته ويتوقف عن أي تصـرف يجلب الضرر. ليس للإنسان السّوي الراجح العقل أن يضر نفسه ولا صاحبه وكما تقول القاعدة الفقهية (لا ضرر ولا ضرار). ولقد قرر الفقهاء قاعدة أخرى تصـلح كذلك لأن تكون من مبادئ التربية الحسـنة ألا وهي قاعدة (الضـرر لا يُزال بمثله)؛ إذا سُرق كتاب طالب فليس من المنطق أن يستعيد حقه بسرقة كتاب مثله. إن المنطق يتطلب وضع الحدود والحزم في تنفيذها. من الخطأ أن نحل المشـكلة بمثلها والأسوأ أن نحلها بمشكلة أكبر منها. هذه قواعد نحتاج إلى إرشاد الناشئة إليها.

الأصـدقاء شـركاء لا أوصـياء. لهذا يحتاج الطفل إلى معرفة حدوده وحدود غيره في منظومة الرفاق، فلا يسمح لأحد أن يمارس دور الوصاية عليه وهو كذلك لا يسمح لنفسه بأن يعامل أحدا بهذا المنطق الذي يدل

على الفوقية والتسلط. المودة الحميمة لا تعني التنازل عن قيادة الذات وإدارة الشئون الشخصية. لا تتنازل عن استقلاليتك واستفد ممن حولك وتشاور معهم. هذه هي رسالتنا لأطفالنا وشبابنا.

ومن الأصول التربوية تدريب الناشئة على وقاية أنفسهم من الأمور المتوقع منها الخطر وإبعادهم ما أمكن عن المشاجرة والمخاطرة. ومثال ذلك أن نعلم الطفل أنه : عندما أتعرض للمضايقة أو العدوان من الآخرين، أستخدم كلمات تعبر عن مشاعري مثل: (لو سمحت لا تحدثني بهذه اللهجة الغاضبة). (عفوا، هذا القول يضايقني جدا)، (توقف رجاء ولا تمد يدك علي)، (لا أقبل هذا منك)، (لا أحب هذا النوع من المزاح). ويجب الابتعاد عن مواطن الريبة وأن لا يجاري الغضبان في غضبه فالمشكلة لن تزول بمثلها. إن الذي يتدرب على هذه القيم في الأسرة يكون يسيرا عليه أن يمارسها في أي مكان آخر.

اللهو الذي يخرج عن إطار المعقول له عواقب مذمومة ولهذا فالمزاح بحمل السلاح أو آلة حادة أو أي شيء خطر من الخطوط الحمراء وليس بمزاح، ولا يقبله العاقل أبدا لا من صديق ولا من غيره. قالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: (مَنْ أَشَارَ إِلَىَ أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنّ الْمَلاَئِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتّىَ يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمّهِ) (رواه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب). وكذلك الأمر لا مزاح ولا مرح بقيادة السيارة بسرعة جنونية تهدد أرواح العباد! وكذلك من الحدود عدم تناول أي مجلة مخلة بالآداب .

إنها وظيفة الأسرة والمدرسة معا أن يشرحوا للناشئة أن الصداقة مقيدة بالأدب ويشجعونهم على ممارسة ذلك. إن الأصحاب في غاية الأهمية ولكنهم ليسوا مركز حياتنا (كوفي، ٢٠٠٩م، ص ١٩). (اخبر ابنك أنك ترحب بأصدقائه في المنزل) (كوبر، ٢٠٠٩م، ص ١٦) وشجعهم على ممارسة قيم الصداقة الواعية.

(لا تقلق من كثرة أصدقاء طفلك أو قلتهم فهناك عدد مثالي من الأصدقاء. بعض الأطفال يفضلون الاقتصار على صديق واحد، والبعض الآخر يفضل مجموعة من الأصدقاء ، وهناك من يفضل البقاء بدون أصدقاء، تقبل اختيار طفلك واحترمه.) (الرباعي، ٢٠٠٨م، ج٢، ص ٧١) ثم شجعه مع مرور الوقت على تقبل فكرة مصاحبة الأصدقاء وسبل كسبهم والتكيف معهم علما بأن الاستغناء عن الأصدقاء خسارة اجتماعية وروحية وعقلية.

الطريقة التاسعة

إصنع الصداقة باللباقة

انوِ الخير فإن للنية الصـافية نوراً. النية الحسـنة هي أن تكون على سجيّتكَ الإنسانية ولا تصاحب صديقك لمصلحة ومنفعـة ولا تتكلف له أو يتصـنع لك. إخلاص المودة مِن الرفيق ثروة نفيسـة لا تُقـدر بالمال، وكلما مر الزمن كانت أثمن. كن مع صاحبك لأنه أهل لذلك ويستحق الاهتمام ولأنه يستحق تبادل المشاعر النبيلة بعيدا عن شوائب المادية الطاغية، والنفعية الضيقة. قال أحد الأعراب لولده: (يا بني لا تصحب من إذا أيس من خيرك مال إلى غيرك).

الابتسامة. يقول الصينيون في حكمة يرددونها: (إن الرجل الذي لا يعرف كيف يبتسم لا ينبغي له أن يفتح متجراً).

التواضـع. لا تنسـب لنفسـك المكاسـب وتنسـى من معك. انظر للجميع على أنهم مثلك لسـت فوقهم ولا أقل منهم. التواضـع من أسـس ترسيخ المشـاعر الإنسـانية المرهفة. قيل للأحنف بن قيس: ما الإنسـانية؟ قال: التواضع عند الرفعة، والعفو عند القدرة. والعطاء بغير منّة.

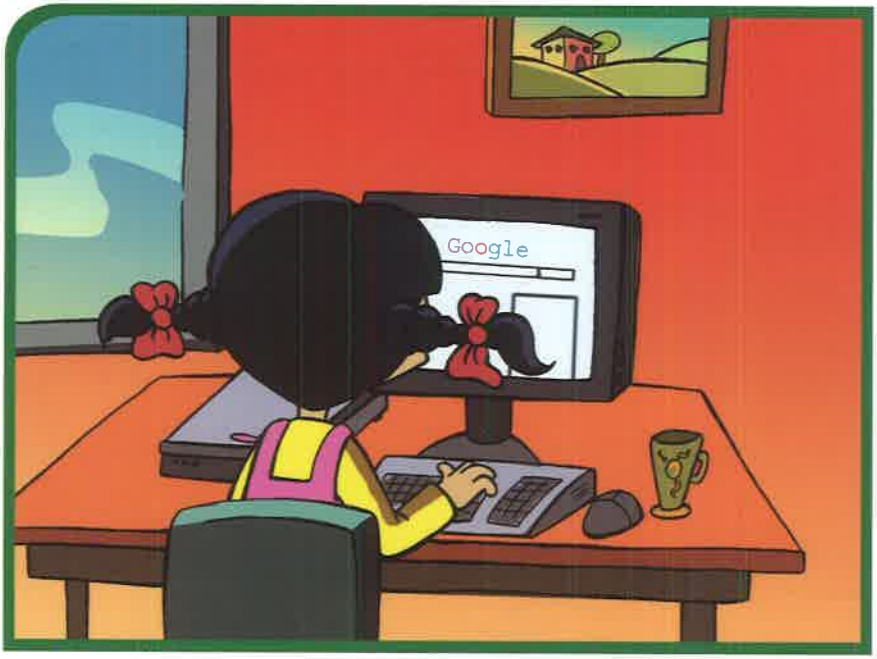

الكلمة المهذبة تأسر القلوب. اجعل الصداقة تزدهر عبر نهر الكلمة الموزونة، والفكاهة المعتدلة، والكلمة الطيبة. الثناء الصادق نبع متدفق. لا تتوقف عن تقدير جهود صاحبك فأنت مرآة صافية تكشف له جوانب قوته. أسبغ التقدير الصادق على صاحبك ، واخبره بمعزته لديك، وطّن نفسك ودرب روحك على أن تكون سعيدا. قال ابراهام لنكولن (يصيب الناس من السعادة بقدر ما يوطدون عزمهم على أن يصبحوا سعداء).

الاعتدال محمود في جميع الأحوال. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :(أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا) . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا ، وَلا بُغْضُكَ تَلَفًا، من العادات العربية الأصيلة قولهم (إذا صادقت رجلاً وجب أن تكون صديق صديقه، وليس يجب عليك أن تكون عدو عدوه) (ابن أبي أصيبعة، ١٩٩٨م، ج١، ٦٨).

احرص على تعميق الصداقة عبر الهدية البسيطة فلها مفعول عجيب في إرضاء النفوس وإيجاد المحبة الصادقة. إذا أردت أن تكون محبوبا بين أصدقائك، فعليك أن تعاملهم كما تحب أن يعاملوك.

مارس ما سبق وطبق تلك العادات حتى تصبح ملكة شخصية (فإن كثرة المُزاولات تعطي الملكات فتبقى للنفس هيئة راسخة وملكة ثابتة) كما يقول ابن القيم الجوزية في كتابه مفتاح دار السعادة.

الطريقة العاشرة

الصداقة عبر الإنترنت خيرٌ يتخلله الخطر

حققت التكنولوجيا الحديثة إنجازات تقنية باهرة ساهمت في تعزيز أواصر العلاقات الاجتماعية، فالمسافر يستطيع أن يبعث مجانا بصوره الشخصية ورسائله في لمح البصر إلى محبيه ومن دون عناء. قامت كثير من المدارس باستثمار الانترنت بطريقة جيدة عبر طرائق تعليمية متنوعة مثل طريقة (أصحاب القلم) (penpals)؛ يقوم الطالب بمساعدة طالب آخر (أصغر منه) بتعليمه مهارات الكتابة وغيرها بشكل منتظم.

يجد الأصدقاء متعة لا توصف في التواصل مع أصدقائهم عبر الانترنت وقنواته المتجددة وخدماته العالية الأداء. من أسعد الأوقات أن يجتمع الرفاق في مواقعهم المفضلة (الاجتماعية) و(الرياضية) و(غرف الدردشة) لتبادل الآراء وتداول الأخبار والخبرات والترويح عن النفس وكسب الصداقات وتوثيقها. إن التجوال بين مواقع الانترنت ومشاركة الأصحاب ثمرات ذلك التجوال ظاهرة صحية توسع دائرة الثقافة

وتمنع الناشئة من التسكع في الشوارع بلا هدف وتحمي أوقاتهم من الضياع. ومن أروع خدمات الانترنت للأصدقاء سرعة تبادل معلوماتهم الدراسية، وأنشطتهم البحثية، وتقاريرهم الدورية.

من سلبيات العالم الالكتروني أن الشاب ينسحب من عالمه الحقيقي ويخصص الساعات تلو الساعات أسبوعيا وأحيانا يوميا مبحرا في شبكة الانترنت مما يؤدي إلى الإدمان والإخفاق في تكوين صداقات في الحياة اليومية الواقعية.

من السهولة الإبحار في الانترنت عبر الهاتف النقال سواء في المنزل أو خارجه وفي أي لحظة . وتشير الإحصاءات إلى أن هناك أكثر من مليون طفل يتم استغلالهم إباحياً من خلال الانترنت وهناك أكثر من ١٠٠ ألف موقع إباحي يدخله الأطفال وتتكاثر المواقع بصورة خيالية، فهناك أكثر من ثلاثة آلاف موقع إباحي جديد يوميا...مما يدمر مناعتهم الأخلاقية. ومن الأخبار المخيفة أن ٩٠٪ من الأطفال الذين يستخدمون الانترنت معرضون لمشاهدة لقطات مخلة بالآداب وإباحية (Hagelin، 2009، p.233).
من واجب الأسرة تجاه الناشة تجلية خطورة الإنترنت وتعلمهم أن: الصديق الالكتروني (المراسلة عبر الانترنت) قد يسرق أسرار أسرتك ويكون سبب خسارتك. لا تعط غريبا عنوانك وأرقام هاتفك وأسماء أهلك ففرفة الدردشة وغيرها في الانترنت لها ضحايا بعد أن تسللت إلى البيوت. إن تطبيق مفاهيم الأمن والسلامة غنيمة وإهمالها هزيمة وندامة.
ولا يكتمل الحديث عن صداقة الانترنت دون التعرض إلى كثير من القصص الواقعية جرت أحداثها على شاشات الانترنت بين الذكور والإناث وانتهت بنهايات مأساوية (نصب- خيانة- استغلال) ومعظمها تبدأ بالتعارف ثم الصداقة إلى أن تتطور إلى حب وتنتهي بالنصب والسرقة والغش.

الخَاتِمَةُ

الصداقة الحميدة شجرة تحتاج إلى الرعاية الدائمة وهي وشائج مشاعر مشتركة ومودة متبادلة. الأنس بالصديق فطرة بشرية لا تتغير وسنة اجتماعية لا تتبدل ولهذا وجب على الفرد أن يعتني باختيار أصدقائه كي ينعم بهذه النعمة في تأليف القلوب وتلاقح العقول وتمازج الأرواح، ورفعة شأن الإنسان. الحذر كل الحذر من سماع كلام الواشي فمن أطاع الواشي ضيّع الصديق الوفي. كما عليه أن يتجنب الصاحب الذي يمارس الوصاية عليه ويظن أنه خير منه والأخطر من ذلك قرين السوء الذي يلهث خلف متعة كاذبة ونزوة تعقبها ندامة وحسرة. الصداقة الإلكترونية تتمدد يوميا في بيوتنا وفيها خير كبير إذا سخرناها في طاعة الله وفي نيل المطالب العالية، والمآرب الغالية. الصداقة الصادقة المتدفقة ذخيرة دنيوية لا تقدر بثمن، وصحة وعافية للبدن. الرفيق الفاضل صاحب الأخلاق الرفيعة يعامل رفيقه باللباقة وهو الرابح في دنيا الصداقة.

أهم المراجع العربية

١- ابن الجوزي(٢٠٠٣م).صفةالصفوة.موقع الوراق:http://www.alwaraq.net

٢- ابن تيمية، تقي الدين أحمدبن عبدالحليم(بدون تاريخ). مجموع فتاوى ابن تيمية.المملكةالعربيةالسعودية. وزارةالشؤون الإسلامية(http://www.al-islam.com/arb/Minsteryinfo.asp?f=tree.htm) والأوقاف والدعوة والإرشاد. موقع الإسلام:http://www.al-islam.com

٣- ابن حمدون(بدون تاريخ).التذكرةالحمدونية.بيروت:دارصادر.المرجع الأكبر للتراث الإسلامي. شركةالعريس للكمبيوتر. قرص مدمج.

٤- أبونعيم الأصفهاني(٢٠٠٣م).حليةالأولياء.موقع الوراق:http://www.alwaraq.net

٥- أبو حيان التوحيدي(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).الصداقة والصديق.دراسة وتحقيق:الشربيني شريدة. القاهرة:دارالحديث.

٦- أبو حيان التوحيدي(بدون تاريخ).الامتاع والمؤانسة.المرجع الأكبر للتراث الإسلامي: شركةالعريس.

٧- إيسوب(١٩٧٧م).القصص الحكيم للفيلسوف إيسوب.ترجمة:السقا،مصطفى، والسحار، سعيد جودة مصر: مكتبة مصر.

٨- الأيوبي، محمود شوقي عبدالله(٢٠٠٥م).الموازين في الأخلاق ونظام الحياة. ط٢،الكويت: دار قرطاس.

٩- البروسوي،اسماعيل حقي(١٩٨٥م).روح المعاني.بيروت:دار إحياءالتراث العربي.المرجع الأكبر للتراث الإسلامي (شركة العريس).

١٠- بكار، عبدالكريم(١٤٢٨هـ).إلىأبنائي وبناتي:٥٠ شمعة لإضاءة دروبكم.الرياض: مؤسسة الإسلام اليوم.

١١- الرباعي،زكي مهدي محمد(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).دليل الآباء لتنمية مهارات الأبناء.ط١، بيروت: دار ابن حزم.

١٢- رضا، محمد رشيد بنعلي(بدون تاريخ).مجلةالمنار.المكتبةالشاملة:http://www.shamela.ws

١٣- صبحي، سيد(١٩٩٨م).اختيار الأصدقاء. في موسوعة سفير لتربية الأبناء.ج٢،القاهرة: سفير.

١٤- عبود،منيرالبعلبكي،(٢٠٠١).موسوعة الأمثال والحكم والأقوال العالمية.ط١،بيروت:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

١٥- علي بن خليفة بنيونس(١٩٩٨).عيون الأنباءفي طبقات الأطباء.المرجع الأكبر في التراث. شركةالعريس للكمبيوتر.قرص مدمج.

١٦- العمر،معن خليل(٢٠٠٩م).علم اجتماع الانحراف. ط١،الأردن: دار الشروق.

١٧- الغزالي،محمد(٢٠٠٢م).خلق المسلم.القاهرة: نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر.

١٨- الكندري، لطيفة حسين(١٤٢٧هـ=٢٠٠٧م)نحو بناء هوية وطنية للناشئة. ط١،الكويت المركز الإقليمي الطفولة والأمومة.

١٩- الكندري،لطيفة حسين، وملك، بدر محمد(١٤٢٧هـ=٢٠٠٧م).مهارات الحياة للصف الخامس. الكويت : اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

٢٠- الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م). تعليقة أصول التربية. ط٣، الكويت : مكتبة الفلاح.
٢١- كوبر، لين هاجنز (٢٠٠٩م). تنشئة المراهقين : ٥٢فكرة رائعة من أجل تربية عالية الأداء. ط١، الرياض : مكتبة جرير.
٢٢- كوفي، شين (٢٠٠٩م). العادات السبع للمراهقين الأكثر فعالية. ط٧، الرياض: مكتبة جرير.
٢٣- الماوردي (بدون تاريخ). أدب الدنيا والدين. المملكة العربية السعودية.
٢٤- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. موقع الإسلام: http://www.al-islam.com/arb/Minsteryinfo.asp?f=tree.htm) http://www.al-islam.com
٢٥- المباركفوري، محمد بن عبدالرحمن. تحفة الأحوذي، شرح جامع الترمذي. برنامج المحدث : إصدار ٢٠:١١.
٢٦- ملك، بدر محمد، وأبو طالب، خليل (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م). السّبق التربوي في فكر الشّافِعِيّ. ط١. الكويت: مكتبة المنار.
٢٧- ملك، بدر، والكندري، لطيفة (١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م). تراثنا التربوي :ننطلق منه ولا ننغلق فيه ط٢، الكويت : مكتبة الفلاح.
٢٨- نور الدين الحلبي (٢٠٠٣م). السيرة الحلبية. موقع الوراق: http://www.alwaraq.net
٢٩- ياجر، جان (٢٠٠٨م). عندما تصبح الصداقة مؤلمة. ط٣، الرياض : مكتبة جرير.

أهم المراجع الأجنبية

1. Covey StephenR. A.Roger Merrilland Rebecca R(1994).First Things First:To Live,to Love, to Learn, to Leavea Legacy. USA : Franklin Covey.
2. Hagelin, R(2009) 30Waysin 30 Daysto Save Your Family. Washington, DC : Regnery Publishing.
3. Mather, A,D&Weldon, L, B(2006). Character Building day by day.USA: Free Spirit-Publishing.
4. Oxford dictionary of sociology (2005). Editedby John Scott & Gordon Marshall. Oxford: University Press.
5. Parker-Pope.T(2009).WELL:What Are Friends For? A Longer Life.The New York Times :http://www.nytimes.com/2009/04/21/health/21well.html
6. Templar, R(2006). Therules of life. London: Pearson Prentice Hall.

الأمانة العامة للأوقاف

ساهم معنا في دعم مشاريع وأنشطة التنمية الاجتماعية من خلال تبرعك
على حساب بيت التمويل الكويتي - الرئيسي رقم 011010000721

تحتوي السلسلة السادسة على أمثل طرق التنمية وأفضل مسالك التربية لعشر قضايا في غاية الأهمية في حياتنا اليومية وهي بالترتيب الآتي:

١	العبادات والطاعات	٦	استغلال وقت الفراغ
٢	السلوك والأخلاق	٧	التوفير بالمصروف
٣	التحصيل الدراسي	٨	التعامل مع أفراد الأسرة
٤	الاعتماد على النفس	٩	النظافة الشخصية
٥	اختيار الأصدقاء	١٠	الهوايات والأنشطة

ومن الجدير بالذكر أن السلسلة متعاضدة تكمل بعضها بعضاً الآخر فما تراه مختصراً في مكان تجده مفصلا في مكان آخر منعاً للتكرار، وخوفاً من الإطالة، وطلبا للتركيز في العرض. نسأل الله سبحانه أن تكون هذه السلسلة (مع أخواتها اللاتي سبقنها في الصدور ورأين النور) مرجعاً يُوَصل به إلى المقصود، ومنهلاً يُستقى منه كل محمود.

إدارة الصناديق الوقفية

الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية

أودع هذا الإصدار لدى إدارة المعلومات والتوثيق تحت رقم (٢٠) بتاريخ ١٣/١/٢٠١١م

الأمانة العامة للأوقاف - منطقة الدسمة - قطعة ٦ - شارع المثقف - مدرسة الجاحظ سابقا

هاتف: ١٨٠٤٧٧٧ داخلي ٧٧٧٧ - قاعة العطاء: ٢٢٥٣٢٦٧٣ - خدمة الواقفين: ٩٩٧٤٠٤٠٢

الأمانة العامة للأوقاف